

# تذكرة الوفاء - جناب آقا ميرزا محمد خادم المسافر خانه

حضرة عبد البهاء

مترجم. اللغة الأصلية الفارسية



## جناب آقا ميرزا محمد خادم المسافر خانه - تذكرة الوفاء - آثار حضرة عبد البهاء

إن الشاب الإلهي، جناب آقا ميرزا محمد خادم المسافر خانه، هو من أهالي أصفهان ومن المهاجرين والمجاورين. وقد اشتهر وهو في ريعان شبابه بين العلماء بأنه حاضر الذهن، شديد الذكاء، وكان من ذوي البيوتات، محترماً بين القوم، نجيباً فطناً مجداً ومجتهداً في تحصيل العلوم والمعارف وعلى قسط وافر من العلوم والفنون المتنوعة والمعقول والمنقول، وكان فضلاً عن كل هذا، متلهفاً إلى الارتواء من معين أسرار الحقيقة طالباً لمعرفة الأحدية، ولم يطفى زلال العلوم والفنون والمعارف، حرارة عطشه مع شدة بحثه وتنقيبه في مجالس العلماء والفقهاء، إلى أن تحقق كل ذلك وظهر السر المكنون والرمز المصون لاثناً واضحاً فتعطرت مشامه من نفحة جنة أوراد الأبهى وتور قلبه وروحه بسطوع أشعة شمس الحقيقة فوصل الحوت الظمان إلى عين الحياة وعكفت الفراشة المشتاقة المتهافتة على الشمعة الموقدة فأحيت البشارة الكبرى روح ذلك الطالب الصادق واستنار قلبه بضياء نور صبح الهدى وأوقدت فيه نار المحبة بدرجة جعلته يعوف هذا العالم وما فيه من نعيم موفور وراحة كبرى وأخيراً هرع إلى السجن الأعظم (عكا).

كان هذا الشخص في أصفهان يعيش في هناء ورفاه ورخاء مسروراً قريح العين غير أن شوقه للقاء حفزه على التخلص من كل قيد وقطع المسافات البعيدة غير عابئ بما لآقاه من وعثاء الطريق والمتاعب ومشقة الأسفار واستتب به الرحيل إلى الهدوء والسلام في السجن الأعظم، وقام على عبوديته للجمال الأبهى وداوم على خدمة الأحياء وبعد أن كان مخدوماً أصبح خادماً، وأصبح عبداً بعد أن كان سيّداً، وأسيراً بعد أن كان قائداً، لم يذق للراحة طعماً في كل آتاته. وأصبح كهفياً لجميع المسافرين ومؤنساً عديم النظير للمجاورين يعمل فوق طاقته جائش الحمية في محبة الأحياء واكتسب محبة المسافرين والمجاورين ورضاهم ساكناً صامتاً حال تأدية خدماته.

واستمر على هذا الحال إلى أن وقعت المصيبة الكبرى فانهار بنيان صبره واستقراره وأحرق نار الفراق قلبه، فكان لا يهدأ ليلاً ولا نهاراً مضيئاً كالشمعة المشتعلة فأثرت فيه شدة الالتهاب ووصلت ناره إلى قلبه وكبده نفارت قواه ولم يعد يتحمل ما هو فيه ففتح إلى التضرع والتبتل ليل نهار متمنياً أن يطير إلى عالم الأسرار ويقول: "رب أدركني، أدركني من هذا الفراق وجرعني كأس الوصال، وأجرني في جوار رحمتك يا رب الأبواب" إلى أن أدركه الحال فطار إلى العالم العلوي غير المحدود. هنيئاً له هذه الكأس الطالفة بموهبة الله، مريئاً له هذه المائدة التي هي حياة للقلوب والأرواح. متّع الله بالورود على الورد المورود، وورقه الحظ الموفور من الرفد المرفود.

